الله عنك بوجود رضاك عنه في كل امر قدره عليك فلك حينئذ ان تعد
الي الوفا لا مانك من الحلف فان الله تعالى يعامل العبد بحسب ما يعامل
العبد به ربه **فكن يا اخي** ابراهيمي المقام ثم عد فان الحق تعالى يعينك
علي الوفا ولا يكذبك لانك محبوب له وسيأتي ان مما من الله تعالى به
علي عدم الاكل مما وعدت به قبل حضوره فيجي الامر استشراف النفس
الي حضوره والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

حمايتي من الاكل مما فيه شبهة في الغالب فتقوم نفسي منه فلا اقدر
استيغه وربما تناولته في بعض الاوقات فلعبت نفسي منه فانقياه
قبل ان يجري في العروق **وهذا** من اكبر نعم الله تعالى علي **وقد** قال
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك فلم يأذن لنا في تناول
شي فيه ريبة سوا اجتمع مع ما فيه ريبة مع ما لا ريبة فيه ام حض
بين يدينا وحده لكن في صورة الاجتماع يجب علينا الاخذ بالعزيمة وهو
الاكل مما لا ريبة فيه وترك ما فيه الريبة واما في صورة تجرد المريب
وحده فالادب الوقف عنه الا في وقت الضرورة فناكل منه بقدر
الحاجة فقط وان كان لك يقين وصبر فلا تاكل وقل يا رب اني قد
جعت وقد نهيتني عن الاكل من مثل هذا فارزقني شيا انبلغ به
من الحلال فانه تعالى يقدر لك شيا تاكله او يقويك علي الجوع حتى
تجد الحلال **وقد وقع** لي مرة انني لم اجد شيا حلالا لا اكله فقلت اللهم
اجعل لي في هذا التراب طعما ثم اكلت منه فوجدت له دسما كدسم اللحم
واكتفيت به ثلاثة ايام **وهذا** من قاعدة اخف ارتكاب المفسدتين
اذا تعارضتا وذلك لان التراب مضر في البدن دون الروح والحرام مضر
في كل منهما والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

توالي الالام علي جسدي من منذ عرفني الناس واعتقدوني فلا انفك
من بلا الا ويعقبه بلا اخر **وهذا** من اكبر نعم الله تعالى علي لان ذلك
البلا ان كان عقوبة عن ذنب سلف فهو خير وان كان كفارة له فهو
خير وان كان رفع درجات فهو خير ولا يخلوا البلا عن هذه الاحوال
الثلاثة الا ان يكون اختبارا من الله تعالى حتى اعرف مقامي في الصبر
ودعواي محبة الله تعالى فاما اشكر الله واما استغفر **وفي** كلام
سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه انما كان الحق تعالى يديم على
انبيايه واوليايه البلايا والمحن ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا
عنه لانه تعالى يحبهم وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الراحة لان
فيه بعدهم عن محبوبهم بخلاف البلا فانهم يختارونه لانه صفا لقلوبهم
وقتل لنفوسهم يمنعهم من الميل الي غير مطلوبهم فاذا دام عليهم البلا

ذابت

ذابت اهويتهم وانكسرت قلوبهم فوجدوا الله تعالى اقرب اليهم من حبل
الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي تعني علي الكشف والشهود والا فهو تعالى عند كل عبد انكسر قلبه
فافهم **واعلم يا اخي** ان البلا كلما اشتد علي القلب كلما قوي القلب
واليقين وضعفت النفس والهوى وقرب العبد من حضرة ربه
عز وجل كما مر فافرح يا اخي بنزول البلا لكن مع الاستعانة بالله تعالى
عليه خوفا ان يقع منك سخط فتهلك مع الهالكين والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

رضاي بالدون من كل شي تحبه النفس من شهوات الدنيا ولذلك لم يقع
لي قط منازعة مع اهلها في شي من امورها فان رزقني الله تعالى بكسرة
من الشعير قنعت بها وشكرته عليها وان رزقني خيشة لبستها وشكرته
عليها هذا اساسي الذي بنيت امري عليه فكلما جاءني بعد ذلك من زايد
اكثرت من شكر الله تعالى عليه بالاعتراف له بعدم استحقاقي ذلك ولم
ازل بحمد الله تعالى عندي الثياب والطعام زايدا عن حاجتي فاكل من ذلك
والبس واعطي الفايض عني لغيري **وهذا** الخلق فيه راحة عظيمة ومن
لم يتخلق به لم يزل في تعب قلب وبدن في تحصيل رزقه وكلما ترقى
في الرزق لدرجة لاح له اخرى فيتعب في تحصيلها الي ان يموت ويفوته
عمل الاخرة كما هو مشاهد فيمن شابت لحيته واشرف علي معترك المنايا
وهو يتاجر ويسافر الي الشام وحلب والروم وبلاد التكرور والمغرب
ولا يقنع ولا يشبع ولا يبر نفسه بشي مما يجمعه فضلا عن ان يتصدق
به او يفعل به لغيره خيرا والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

عدم قولي في دين الله تعالى برايي اذا لم اجد في المسالة نصا من
الشارع توقفت عن العمل بها كما مر اوايل الباب الثاني ولا اقدم عليها
الا ان رايت نصا او اجماعا او قياسا جليا **وسمعت** سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول اياك ان تقول في دين الله بهواك فانه يوذيك ويظلم
عليك قلبك ويسلبك ايمانك ويمقتك ويسلط عليك شيطانك
ونفسك وهواك بالاذى حتى شهواتك واهلك وجيرانك واصحابك
وخلانك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجنها وبقية هوامك
وينغص عيشك في الدنيا ويطيل عقابك في الاخرة انتهى **وايضاح** ذلك
ان الله تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا مما فيه سعادتنا الا بينه
لنا وما سكت عنه فهو رحمة لنا وتوسعة كما اشار اليه حديث وسكت
عن اشيا رحمة بكم فلا تسالوا عنها **ومن هنا** منع بعض العارفين من
القياس قال لانه طرد علة وما يدريه لعل الشارع لم يرد طرد تلك العلة
ولم اراعها الا باهمالنا ولو في حديث والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University